صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث مقاربة أنثروبولوجية

م.م احمد دوازة كاظم

جامعة القادسية - كلية العلوم – قسم الادلة الجنائية

ahmed.almurumudhe@qu.edu.iq

- **المقدمة:**

يشكّل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التحوّلات المعرفية والتقنية في القرن الحادي والعشرين، إذ لم يعد مجرد مفهوم علمي أو ابتكار تكنولوجي، بل أصبح ظاهرة ثقافية واجتماعية تتقاطع مع أسئلة الهوية والسلطة والمعرفة والوجود الإنساني. وقد انعكس هذا الحضور المتنامي للذكاء الاصطناعي في الأدب العالمي، ولا سيما في أدب الخيال العلمي، الذي يُعدّ المختبر الأوسع لاستشراف المستقبل وتخيّل مصائر الإنسان في ظل التطور التقني المتسارع. وفي السياق العربي، شهدت العقود الأخيرة بروز أعمال سردية تناولت الذكاء الاصطناعي بوصفه موضوعاً جمالياً وفلسفياً، ووسيلة لطرح أسئلة تتعلق بالحداثة، والذات، والعلاقة بين الإنسان والآلة، وحدود الوعي الإنساني.

ويمتاز الخيال العلمي العربي الحديث بخصوصية نابعة من تفاعله مع البنى الثقافية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي، حيث تتداخل فيه المخاوف من الهيمنة التقنية مع تطلعات التحديث، وتتقاطع فيه صورة الآلة مع تصوّرات راسخة حول الإنسان، والروح، والقدر، والهوية الجماعية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة صورة الذكاء الاصطناعي في هذا الأدب من منظور

أنثروبولوجي، يتيح فهم تمثّلاته بوصفها تعبيراً عن البنى الرمزية للمجتمع العربي، وعن علاقته بالعلم والتكنولوجيا، وعن رؤيته للمستقبل.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث من خلال مقاربة أنثروبولوجية تستكشف الرموز والدلالات والتمثّلات الثقافية التي تحكم بناء صورة "الآلة العاقلة" في النصوص السردية. كما تهدف إلى الكشف عن كيفية اشتغال مفهوم "الآخر" في تشكيل صورة الذكاء الاصطناعي، وعن علاقة هذه الصورة بأسئلة الهوية، والسلطة، والتحوّلات الاجتماعية، والقلق من المستقبل.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة علمية معمّقة تسهم في فهم موقع الذكاء الاصطناعي في الخيال العربي، ليس بوصفه تقنية فحسب، بل بوصفه ظاهرة ثقافية تكشف الكثير عن الإنسان العربي المعاصر، وعن رؤيته للعالم، ولذاته، ولمستقبله.

- **إشكالية البحث:**

تنبثق إشكالية هذا البحث من محاولة فهم كيف تتشكّل صورة الذكاء الاصطناعي داخل الخيال العلمي العربي الحديث، وما إذا كانت هذه الصورة تعبّر عن رؤية تقنية مستقبلية، أم أنها في جوهرها تمثيل ثقافي وأنثروبولوجي يعكس تصوّرات المجتمع العربي عن الإنسان، والآلة، والهوية، والآخر. فالعنوان يطرح سؤالاً مركزياً:

كيف يُعاد إنتاج الذكاء الاصطناعي في المخيال السردي العربي بوصفه ظاهرة ثقافية، لا مجرد تقنية، وما الدلالات الأنثروبولوجية التي تكشفها هذه الصورة؟

وتتفرع عن هذا السؤال إشكالات فرعية، منها:

- هل يقدم الخيال العلمي العربي الذكاء الاصطناعي كامتداد للإنسان أم كتهديد له؟
- ما الرموز الثقافية التي تُسقِطها المخيلة العربية على "الآلة العاقلة"؟

- كيف تُعيد النصوص العربية تشكيل علاقة الإنسان بالآلة ضمن سياقات الهوية، والسلطة، والحداثة؟
- وما الذي تكشفه هذه الصورة عن البنى العميقة للثقافة العربية في تعاملها مع التكنولوجيا؟

وبذلك تتمحور الإشكالية حول فهم الذكاء الاصطناعي كصورة ثقافية داخل الأدب، لا كموضوع تقني، وعن كيفية مقاربة هذه الصورة أنثروبولوجياً للكشف عن أنماط التفكير والتمثيل في المجتمع العربي المعاصر.

- **أهمية البحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً مركزياً في الثقافة المعاصرة، وهو صورة الذكاء الاصطناعي، ولكن من زاوية غير مطروقة بما يكفي في الدراسات العربية، وهي زاوية الخيال العلمي العربي الحديث بوصفه فضاءً تخييلياً يعكس تحولات المجتمع العربي وتوتراته تجاه التكنولوجيا والحداثة. وتزداد أهمية الدراسة لأنها تعتمد مقاربة أنثروبولوجية تسمح بفهم الذكاء الاصطناعي لا باعتباره تقنية مستقبلية فحسب، بل باعتباره ظاهرة ثقافية تكشف عن البنى الرمزية والخيالية التي تشكّل رؤية الإنسان العربي للعالم ولذاته.

وتتجلى أهمية البحث في عدة مستويات:

١. سدّ فراغ بحثي في الدراسات العربية التي نادراً ما تناولت الذكاء الاصطناعي في الأدب من منظور ثقافي وأنثروبولوجي، رغم كثرة الدراسات الغربية في هذا المجال.

٢. إبراز خصوصية الخيال العلمي العربي في تمثيل الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل النصوص التي تعكس مخاوف المجتمع العربي وآماله تجاه التكنولوجيا.

٣. تقديم قراءة جديدة للذكاء الاصطناعي بوصفه "آخراً" ثقافياً، وهو منظور يفتح المجال لفهم علاقة الإنسان العربي بالحداثة، والسلطة، والهوية، والمستقبل.

٤. إظهار البعد الرمزي والاجتماعي لصورة الآلة العاقلة في الأدب العربي، وكيف تُسقِط عليها المخيلة العربية تصوّراتها عن الإنسان، والوعي، والروح، والحرية.

٥. إثراء الدراسات الأدبية والأنثروبولوجية عبر الجمع بين التحليل السردي والمقاربات الثقافية، مما يقدّم نموذجاً بحثياً يمكن تطبيقه على موضوعات أخرى في الأدب العربي الحديث.

٦. تسليط الضوء على التحولات الاجتماعية التي يعكسها الخيال العلمي العربي، خصوصاً في ظل صعود التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الواقع العربي المعاصر.

٧. تعزيز فهم العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا، وإظهار كيف يصبح الأدب مرآة للتغيرات الكبرى التي يعيشها الإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين.

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية التي تنطلق من العنوان نفسه، وتتمحور حول فهم صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي من منظور أنثروبولوجي، ومن أبرز هذه الأهداف:

١. تحليل صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث: وذلك من خلال دراسة كيفية تمثيل الروائيين العرب للآلة العاقلة، والوعي الاصطناعي، والروبوت، والكيانات الرقمية، ورصد السمات الجمالية والفكرية التي تميز هذه الصورة.

٢. الكشف عن الدلالات الأنثروبولوجية لصورة الذكاء الاصطناعي: من خلال تتبع الرموز الثقافية والاجتماعية التي تُسقِطها المخيلة العربية على الذكاء الاصطناعي، وفهم ما تعكسه هذه الصورة عن البنى العميقة للمجتمع العربي.

٣. دراسة علاقة الإنسان العربي بالآلة في ضوء مفهوم "الآخر": وذلك عبر تحليل الذكاء الاصطناعي بوصفه "آخراً" ثقافياً جديداً، واستكشاف كيف يعيد الأدب العربي إنتاج علاقة الإنسان بالآلة ضمن سياقات الهوية والسلطة والحداثة.

٤. تتبّع الجذور الثقافية والتاريخية لصورة الآلة في المخيال العربي: من خلال ربط تمثيلات الذكاء الاصطناعي الحديثة بالتصورات التراثية حول العقل، والصنعة، والإنسان الآلي، والقدرة على الخلق.

٥. تحليل البعد الاجتماعي والسياسي لصورة الذكاء الاصطناعي: وذلك عبر دراسة كيف يعكس الخيال العلمي العربي مخاوف المجتمع من الهيمنة التقنية، أو تطلعاته نحو التحديث، أو رؤيته للمستقبل.

٦. إبراز خصوصية التجربة العربية في تمثيل الذكاء الاصطناعي: من خلال مقارنة التمثيلات العربية بنظيراتها العالمية، وإظهار ما يميز المخيال العربي من حساسية ثقافية ودينية واجتماعية تجاه التكنولوجيا.

٧. الإسهام في تطوير الدراسات العربية حول الخيال العلمي: عبر تقديم نموذج بحثي يجمع بين التحليل السردي والمقاربة الأنثروبولوجية، بما يفتح المجال لدراسات مستقبلية حول علاقة الأدب العربي بالتكنولوجيا.

٨. فهم التحولات الثقافية في العالم العربي عبر الأدب: إذ يُعدّ الخيال العلمي مرآة للتغيرات الاجتماعية، ويساعد تحليل الذكاء الاصطناعي فيه على فهم موقع الإنسان العربي في عالم متحوّل تقوده التكنولوجيا.

- **الدراسات السابقة:**

استفاد البحث من الدراسات السابقة الآتية:

١- **دراسة بعنوان "أدب الخيال العلمي في العالم العربي"، للدكتورة كوثر عياد منشورة في المؤتمر الثاني للخيال العلمي بدمشق سنة ٢٠٠٩م:** تُعدّ هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية التي سعت إلى تقديم رؤية شاملة حول حضور الخيال العلمي في الأدب العربي. وقد تناولت الباحثة في دراستها نشأة هذا اللون الأدبي في العالم العربي، وتطوره، والعوامل الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيله، مع التركيز على أبرز الروائيين العرب الذين كتبوا في هذا المجال، والموضوعات التي عالجوها، مثل السفر عبر الزمن، والفضاء، والاختراعات العلمية، والإنسان الآلي. وتؤكد الدراسة أن الخيال العلمي العربي ظلّ مرتبطاً بالتحولات السياسية والاجتماعية، وأنه لم ينفصل عن هموم الواقع العربي، بل استخدم الخيال العلمي كأداة لطرح أسئلة الهوية والنهضة والتقدم.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تقدّم إطاراً عاماً لفهم تطور الخيال العلمي العربي، وتوثّق بداياته ومساراته، مما يساعد الباحثين على تحديد موقع الذكاء الاصطناعي داخل هذا السياق الأوسع. كما أنها تُعدّ مرجعاً مهماً لفهم الخلفية التاريخية والثقافية التي ظهر فيها الخيال العلمي العربي، وتساعد في إدراك طبيعة العلاقة بين الأدب العربي والتكنولوجيا. غير أن هذه الدراسة تختلف عن بحثنا الحالي في أنها لا تتناول الذكاء الاصطناعي بوصفه موضوعاً مستقلاً، ولا تعتمد مقاربة أنثروبولوجية، ولا تدرس الذكاء الاصطناعي بوصفه صورة ثقافية أو رمزاً للآخر، بل تركز على الخيال العلمي العربي عموماً دون تخصيص. ومن هنا، فإن بحثنا يقدّم إضافة نوعية من خلال التركيز على الذكاء الاصطناعي تحديداً، وتحليل تمثلاته في الخيال العلمي العربي الحديث من منظور ثقافي وأنثروبولوجي.

٢- **دراسة بعنوان "أدب الخيال العلمي بين الواقع والأفاف رواية جلالته الأب الأعظم لحبيب مونسي أنموذجاً" للباحثة سهام درساوي، وهي دراسة منشورة في مجلة الآداب والعلوم**

الإنسانية العدد ١٧ ديسمبر ٢٠١٦م في كلية اللغة والأدب العربي والفنون في جامعة باتنة ١: تأتي هذه الدراسة لتقدّم قراءة تحليلية معمّقة لرواية عربية تنتمي إلى أدب الخيال العلمي. وتركّز الدراسة على تحليل البنية السردية للرواية، والموضوعات التي تطرحها، والخيال العلمي بوصفه أداة لاستشراف المستقبل، مع إبراز كيفية توظيف الكاتب للتكنولوجيا والخيال العلمي في بناء عالم روائي متخيّل. وتتناول الدراسة علاقة الإنسان بالسلطة، والبعد الرمزي للآلة، والخيال العلمي كوسيلة لطرح أسئلة فلسفية حول المصير الإنساني، لكنها لا تتناول الذكاء الاصطناعي بوصفه محوراً مستقلاً، بل تتعامل معه ضمن الإطار العام للخيال العلمي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدّم نموذجاً تطبيقياً لتحليل نص من نصوص الخيال العلمي العربي، وتُظهر كيف يمكن للأدب العربي أن يستخدم الخيال العلمي لطرح قضايا اجتماعية وسياسية وفلسفية. كما تساعد في فهم كيفية بناء العالم المتخيّل في الرواية العربية، وكيفية توظيف التكنولوجيا في السرد. إلا أن هذه الدراسة تختلف عن بحثنا في أنها لا تركز على صورة الذكاء الاصطناعي، ولا تستخدم منهجاً أنثروبولوجياً، ولا تتناول الذكاء الاصطناعي بوصفه ظاهرة ثقافية أو رمزاً للآخر، بل تركز على تحليل رواية واحدة من منظور نقدي أدبي. أما بحثنا فيسعى إلى تحليل صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث بشكل شامل، مع توظيف المقاربة الأنثروبولوجية لفهم الدلالات الثقافية والاجتماعية لهذه الصورة.

من خلال مراجعة الدراسات العربية المنشورة، يتضح أن الدراسات التي تتناول الذكاء الاصطناعي تحديداً في الأدب العربي نادرة للغاية، وأن أغلب الأبحاث تركز على الخيال العلمي عموماً أو على تحليل روايات منفردة دون تخصيص الذكاء الاصطناعي. كما أن المقاربات

الأنثروبولوجية شبه غائبة في هذا المجال، إذ تركز معظم الدراسات على التحليل السردي أو البنيوي دون التعمق في البنى الثقافية والرمزية التي تشكّل صورة الذكاء الاصطناعي. وهذا يجعل بحثنا إضافة علمية جديدة تسدّ فراغاً واضحاً في الدراسات العربية، وتفتح المجال أمام مقاربات جديدة تجمع بين الأدب والأنثروبولوجيا.

- **منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث منهجاً مركّباً يجمع بين المنهج التحليلي النصي والبحث الأنثروبولوجي الثقافي، وذلك انسجاماً مع طبيعة الموضوع الذي يتناول صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث بوصفها ظاهرة أدبية وثقافية في آن واحد. ويقوم هذا المنهج على تحليل النصوص السردية التي تناولت الذكاء الاصطناعي، مع ربطها بالبنى الرمزية والثقافية والاجتماعية التي تشكّل المخيال العربي تجاه التكنولوجيا والآلة والآخر.

- **خطة البحث:**

المبحث الأول: في المفاهيم النظرية:

شهدت العقود الأخيرة تحولات جذرية في علاقة الإنسان بالتقنية، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز ملامح العصر الرقمي، متغلغلاً في تفاصيل الحياة اليومية، ومؤثراً في بنية الثقافة والإبداع الأدبي العربي الحديث[١]. لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل تحول إلى موضوع فلسفي وجمالي وأخلاقي، وأصبح محوراً للجدل في الأدب والفن، وموضوعاً للتمثيل الرمزي في الخيال العلمي العربي، الذي يسعى إلى استكشاف حدود الإنسان، وهويته، وعلاقته بالآخر، في ظل عالم متغير[٢].

- **المطلب الأول: الخيال العلمي في الأدب العربي:**

يقوم الإنسان بطبيعته على الخيال والأمل، إذ يتصور ما يريد تحقيقه ثم يسعى إليه، وهو ما يشكّل الأساس الذي انبثق منه الخيال العلمي بوصفه قوة دافعة في تطور الحضارة. وقد أسهم هذا الخيال في إلهام العديد من الابتكارات التي تشكّل اليوم جزءاً من حياتنا اليومية، من الاتصالات إلى الحوسبة والفضاء والطب. ومع التحولات التكنولوجية الراهنة، أصبح الإنسان يعتمد اعتماداً واسعاً على الوسائل الرقمية في التواصل والمعرفة، مما غيّر ذائقته الثقافية وفرض ظهور أدب يستجيب لهذه التحولات. وهكذا برز أدب الخيال العلمي ليعالج موضوعات مثل الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، والفضاء الإلكتروني، والسفر عبر الزمن، وغيرها من القضايا التي فرضها العصر الحديث، ليصبح هذا الأدب ضرورة ثقافية تعكس علاقة الإنسان بالتكنولوجيا ومستقبله. ولذا قال كاتب المستقبليات الأمريكي ألفين توفلر في كتابه صدمة المستقبل: "قراءة الخيال العلمي أمر لازم للمستقبل"[٣]، ويقول كاتب الخيال العلمي البريطاني آرثر سي كلارك صاحب فكرة أقمار الاتصالات الصناعية: "القراءة النقدية لأدب الخيال العلمي، وهي بمثابة تدريب أساسي لمن يتطلع إلى الأمام أكثر من عشر سنوات"[٤]. وكان الخيال العلمي في الماضي يُقرأ بوصفه أدباً للترفيه والتسلية، ثم تحوّل تدريجياً إلى أداة لتصوّر المستقبل والتخطيط له. أما اليوم فقد أصبح أحد أهم الوسائل التربوية والتعليمية، لما له من دور في تنمية الإبداع والابتكار، وغرس حب العلم، وإعداد الأجيال القادرة على مواجهة تحديات العصر. وبفضل قدرته على استشراف المستقبل وتحفيز التفكير العلمي، بات أدب الخيال العلمي ضرورة ثقافية ومعرفية لا يمكن الاستغناء عنها في زمن تتسارع فيه التحولات العلمية والتكنولوجية.

يُعرَّف أدب الخيال العلمي بأنه جنس أدبي يقوم على توظيف الخيال المرتكز إلى أسس علمية، حيث يستند إلى تصوّرات وفرضيات ونظريات فيزيائية وبيولوجية وفلكية وتقنية، تُبنى جميعها على قواعد العلم وإمكاناته المستقبلية. ويُعدّ هذا الأدب امتداداً للتخيّل العلمي الذي يستشرف ما يمكن أن يحققه العقل البشري من تطور، كما يظهر في الأعمال الكلاسيكية المبكرة مثل رواية «من الأرض إلى القمر»

(١٨٦٥) لجول فيرن، التي مثّلت نموذجاً رائداً في تحويل الفرضيات العلمية إلى عالم تخييلي يسبق الواقع بسنوات طويلة[٥]. وهذا الخيال الذي تصوره الكاتب في الرواية تحقق بعد قرن وبالتحديد في ١٦ يوليو عام ١٩٦٩م حين هبط نيل ارمسترونغ في القمر[٦].

لا تُعدّ كل أشكال الخيال منتمية إلى أدب الخيال العلمي، إذ يشترط هذا الأخير أن يستند إلى فرضيات أو تصوّرات ذات أساس علمي، ولو كانت مستقبلية أو غير محققة بعد. وفي المقابل، توجد أنماط تخييلية أخرى مثل أدب الأساطير والخرافات والفانتازيا والرعب والبوليسي، وهي أجناس لا تعتمد على قواعد العلم ولا تنطلق من منطق علمي، بل تقوم على الخوارق والغرائب والعوالم المتخيّلة التي لا تستند إلى قوانين فيزيائية أو بيولوجية. ولهذا يميّز النقاد بين الفانتازيا والخيال العلمي، لأن الفانتازيا — كما تُعرَّف — عمل أدبي يتحرر من منطق الواقع والعلم، ويعتمد على الإبداع الحرّ في بناء عوالمه، دون التزام بالمعقولية العلمية التي يقوم عليها الخيال العلمي[٧]. والأسطورة كما يقول حسين الحاج حسن في مقدمة كتابه (الأسطورة عند العرب في الجاهلية): "فالأسطورة كما أرى عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات الأخرى التي تحيط به، وهذا التفسير هو أراء الإنسان فيما يشاهد حوله في حالة البداوة، فالأسطورة هي الدين وشعائره، والتاريخ وحوادثه، والفلسفة ومجالاتها، والكون جميعه عند القدماء"[٨]. كما لا يُدرج النقاد الخرافات ضمن أدب الخيال العلمي، لأنها لا تقوم على فرضيات أو مبادئ علمية، بل تعتمد على بناء حكائي رمزي ذي طابع اجتماعي وأخلاقي. فالخرافة — كما يوضح سعيد علوش — هي «عِبرة حكائية تتستر وراء مواقف بسيطة»، أي أنها قصة تُبنى أساساً لتقديم درس أو حكمة، وتستند إلى الخيال الحرّ غير المرتبط بقوانين الطبيعة أو العلم. ولهذا تُعدّ الخرافة جزءاً من التراث الرمزي والأدبي، لكنها تختلف جوهرياً عن الخيال العلمي الذي يقوم على تخيّل ممكنات مستقبلية تستند إلى أسس علمية أو شبه علمية[٩]. وأدب الرعب حسب ما قاله أحمد خالد توفيق– عميد أدب الرعب العربي – في موسوعته (الظلام): "هو نوع خاص من الأدب يهدف من خلال مجموعة من الأحداث المتشابكة إلى إثارة شعور

الرعب والخوف عند القاري"[١٠]. تُعدّ الأنماط السردية مثل الخرافات والأساطير والفانتازيا والرعب من الأجناس التي تختلف جوهرياً عن أدب الخيال العلمي، لأنها لا تستند إلى قواعد أو فرضيات علمية، بل تعتمد على الخيال الحرّ والعوالم الخارقة. وقد أدّى هذا التداخل بين الأجناس إلى اختلاف النقاد في تحديد مفهوم الخيال العلمي وتمييزه عن غيره.

ويقدم مجدي وهبة وكامل المهندس تعريفاً دقيقاً لأدب الخيال العلمي بوصفه ((فرعاً من الأدب الروائي يعالج بطريقة تخييلية استجابة الإنسان للتقدم العلمي والتكنولوجي)). ويرى الباحثان أن هذا الأدب يقترب من قصص المغامرات، غير أن أحداثه غالباً ما تُسقَط على المستقبل البعيد أو على كواكب أخرى، حيث يتجسّد فيه تأمل الإنسان في احتمالات وجود حياة خارج الأرض. كما يشيران إلى أن الخيال العلمي يمتلك قدرة خاصة على اتخاذ شكل قناع للهجاء السياسي من جهة، وللتأمل في قضايا الوجود والإلهيات من جهة أخرى، مما يجعله جنساً أدبياً متعدد الوظائف يجمع بين البعد العلمي والخيالي والفلسفي[١١].

وتُعرّف الموسوعة العربية الخيال العلمي بأنه انتقال تخييلي عبر الزمن، يستند إلى الحلم المدعوم بالمعطيات العلمية الحديثة. ويُقبل كتّاب هذا الأدب عادة على استشراف المستقبل من دون تحديد زمني صارم، فيمزجون بين الحقائق العلمية وخيالهم الإبداعي لصياغة أحداث تنقل القارئ إلى عوالم مستقبلية أو ماضية تثير الدهشة والتأمل. وتؤكد الموسوعة أن العلاقة بين العلم والخيال في هذا الأدب علاقة وثيقة، إذ لا ينجح الكاتب في هذا المجال إلا إذا امتلك ثقافة علمية واسعة يوظفها بمهارة في بناء قصصه ورواياته[١٢].

وفي معجم المعاني: "الخيال العلميّ: نوع أدبيّ أو سينمائيّ تكون فيه القصَّة الخياليّة مبنيَّة على الاكتشافات العلميَّة التأمليَّة والتغيّرات البيئيّة وارتياد الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى"[١٣]. ويعرف معجم أكسفورد أدب الخيال العلمي بأنه: "خيال يتعامل مع مكتشفات ومخترعات علمية حديثة بطريقة

متخيلة"[١٤]. ولذلك ينقل محمد عبد الله الياسين في أطروحته ((الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة)) تعريفاً موسّعاً للكاتب ج. أ. كودون، يرى فيه أن الخيال العلمي هو الأدب الذي يتعامل كلياً أو جزئياً مع موضوعات الغرابة والخوارق والمخاطر. ويشير كودون إلى أن هذا التعريف الواسع قد يسمح بإدراج كتّاب مثل بورخيس وكافكا ضمن هذا الجنس، بل وقد يجعل أعمالاً كلاسيكية قديمة — كالأوديسة لهوميروس أو الكوميديا الإلهية — مؤهلة للانتماء إليه. غير أن هذا الاتساع المفهومي، كما يوضح كودون، لا ينسجم مع التصور الذي تبناه رواد الخيال العلمي الحديث مثل جول فيرن وهربرت جورج ويلز، والذين أسسوا لهذا الأدب بوصفه جنساً يقوم على فرضيات علمية وتصورات مستقبلية، لا على الخيال الرمزي أو الرؤيوي وحده[١٥].

يُظهر التراث العربي القديم حضوراً مبكراً لملامح الخيال العلمي في عدد من الأعمال السردية، مثل ألف ليلة وليلة، وحي بن يقظان لابن طفيل[١٦]، ورسالة الغفران للمعري[١٧]، إضافة إلى نصوص أخرى من العصر الذهبي الإسلامي لم تُحقق أو تُطبع بعد. وتمثل هذه الأعمال نماذج تخييلية تستشرف عوالم جديدة، وتطرح أسئلة فلسفية وعلمية مبكرة، مما يجعلها جذوراً أولى لما يمكن اعتباره إرهاصات الخيال العلمي في الثقافة العربية.

أما في الأدب العربي المعاصر، فقد جاء الاهتمام النقدي بالخيال العلمي متأخراً نسبياً، لكنه شهد تطوراً ملحوظاً مع نشر دراسات عربية وغربية تناولت هذا الجنس الأدبي. ويُعدّ كتاب Ada Barbaro المعنون La Fantascienza nella Letteratura Araba (2013) من أبرز الإسهامات الغربية في هذا المجال، إذ أسهم في تعريف القارئ الأوروبي بالخيال العلمي العربي، وقدم دراسة مفصلة عن إنتاجه، مع ترجمة عدد من المصطلحات النقدية المرتبطة به. وقد تناولت الباحثة في كتابها نماذج من التراث العربي مثل ألف ليلة وليلة وحي بن يقظان، إضافة إلى أعمال معاصرة لتوفيق الحكيم مثل في سنة مليون

(١٩٥٣) ورحلة إلى الغد (١٩٥٨)، وكذلك أعمال نهاد شريف، الذي يُعدّ من أبرز رواد الخيال العلمي العربي.

و يُعدّ رفاعة رافع الطهطاوي[١٨] (١٨٠١–١٨٧٣) من أوائل من أدخلوا ملامح الخيال العلمي إلى الأدب العربي الحديث، وذلك من خلال ترجمته لكتاب «مغامرات تليماك» للكاتب الفرنسي فنلون، التي أصدرها بعنوان «مواقع الأفلاك في وقائع تيليماك» بين عامي ١٨٥١ و١٨٥٤[١٩]. وتمثّل هذه الترجمة — في سياقها التاريخي — أول عمل عربي يقترب من خصائص الخيال العلمي، لما تتضمنه من رؤى تخييلية تتصل بالعلم والفضاء والكون، ولأنها أسهمت في فتح المجال أمام استقبال الأدب العربي للأفكار العلمية في قالب سردي جديد. وشهد لأدب العربي الحديث بدايات مبكرة للخيال العلمي مع محاولات رواد مثل يوسف السباعي في روايته لست وحدك (١٩٧٠)، وفتحي غانم في من أين؟ (١٩٥٩). غير أن التحول الحقيقي في هذا الجنس الأدبي ارتبط باسم نهاد شريف، الذي يُعدّ عميد الخيال العلمي العربي، وقد كرّس إنتاجه لهذا المجال حصرياً، وكتب أعمالاً بارزة مثل قاهر الزمن، الشيء، سكان العالم الثاني وغيرها. كما أسهم الدكتور طالب عمران في ترسيخ هذا الأدب من خلال رئاسته لتحرير مجلة الخيال العلمي السورية، وتأليفه أكثر من سبعين رواية، من بينها ثقب في جدار الزمن والسبات الجليدي. وفي السياق نفسه، برز الدكتور أحمد خالد توفيق الذي، رغم تخصصه في أدب الرعب، قدّم أعمالاً تتقاطع مع الخيال العلمي، وتُعدّ روايته يوتوبيا نموذجاً مهماً للخيال العلمي الاجتماعي في الأدب العربي المعاصر.

- **المطلب الثاني: الجذور النظرية والمنهجية لتمثيل الذكاء الاصطناعي في الثقافة العربية:**

إن تمثيل الذكاء الاصطناعي في الأدب العربي الحديث ليس وليد اللحظة الرقمية، بل يمتد بجذوره إلى التراث الثقافي العربي، حيث نجد في الأساطير والحكايات الشعبية إشارات إلى الكائنات العجيبة، والآلات الذكية، والجن، والغيلان، التي كانت تُجسد "الآخر" الغريب، وتُحمل دلالات رمزية عن حدود الإنسان

وقدرته على الخلق[٢٠]. ففي ألف ليلة وليلة، مثلاً، تظهر شخصيات مثل "الرخ" و"الجنّي" و"العبد الآلي" كرموز للقوة الخارقة والذكاء غير البشري، وتُستخدم لتسليط الضوء على التوتر بين الإنسان والمجهول.

مع دخول الحداثة وانتشار العلوم الطبيعية في العالم العربي، بدأت صورة الآلة الذكية تتخذ طابعاً جديداً، حيث ارتبطت بالتقدم العلمي، والنهضة، وأحياناً بالتهديد للهوية والثقافة المحلية[٢١]. وقد ساهمت الترجمة والانفتاح على الأدب الغربي في إدخال مفاهيم الخيال العلمي والروبوتات والذكاء الاصطناعي إلى المخيال العربي، خاصة منذ منتصف القرن العشرين[٢٢].

وتُظهر الدراسات أن الأدب العربي الحديث استثمر هذه الجذور الرمزية في بناء صورة الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح يُمثل "الآخر" التكنولوجي، ويُجسد القلق من فقدان السيطرة، أو الأمل في تجاوز حدود الإنسان[٢٣] ويلاحظ أن هذا التمثيل غالباً ما يتأرجح بين الإعجاب بالقدرة التقنية، والخوف من فقدان الأصالة والهوية

يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه "مجموعة من الأنظمة والبرمجيات القادرة على محاكاة بعض جوانب الذكاء البشري، مثل التعلم، والاستنتاج، واتخاذ القرار، والتفاعل مع البيئة"[٢٤]وقد تطور هذا المفهوم من مجرد خوارزميات بسيطة إلى نماذج لغوية عميقة قادرة على إنتاج نصوص إبداعية، وتحليل البيانات الضخمة، والتفاعل مع الإنسان بطرق معقدة، و يرى بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية، بل هو ظاهرة ثقافية وفلسفية، تعيد طرح أسئلة حول حدود الإنسان، والوعي، والإبداع، والهوية[٢٥] ويؤكد آخرون أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً من البنية الرمزية للمجتمع الحديث، ويؤثر في تشكيل المخيال الجمعي[٢٦].

تُعنى الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة الإنسان في سياقاته الثقافية والاجتماعية، وتركز على تحليل الرموز، والدلالات، والطقوس، وتمثلات "الآخر" في المخيال الجمعي[٢٧]. ويُعد مفهوم "الآخر" من المفاهيم المركزية

في الفكر الإنساني، حيث يُمثل المرآة التي تعكس حدود الهوية، وتكشف آليات التمايز الاجتماعي والثقافي[٢٨]. في الأدب، يُجسد "الآخر" غالباً بوصفه كائناً غريباً، أو قوة مجهولة، أو تهديداً للذات، أو فرصة للتجدد والتجاوز، ويُستخدم الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي كرمز للآخر التكنولوجي، الذي يثير أسئلة حول الحدود بين الإنسان والآلة، والذات والغير، والأصالة والمحاكاة[٢٩].

المبحث الثاني: تحليل النصوص والرموز والآثار الأنثروبولوجية للذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث:

فيما يلي سننجز تحليل تطبيقي لنصيين روائيين حديثين يمثلان اتجاهين بارزين في تمثيل الذكاء الاصطناعي في الأدب العربي:

١- رواية "خيانة في المغرب" للكاتب أحمد لطفي، وهي أول رواية عربية لليافعين كُتبت بالتعاون مع الذكاء الاصطناعي.

٢- تجربة "جهيمان الأعجمي" في مجلة "رحلة"، وهي أول شخصية أدبية افتراضية عربية تولد نصوصاً شعرية وسردية عبر الذكاء الاصطناعي.

وسيتم تحليل هذين النموذجين من حيث البناء السردي، والرموز، والدلالات، وتمثيل "الآخر"، والعلاقة بالهوية، والآثار الاجتماعية والثقافية المتخيلة.

- **أولاً: دراسة حالة: رواية "خيانة في المغرب":**

تُعد رواية "خيانة في المغرب" تجربة رائدة في الأدب العربي، حيث شارك الذكاء الاصطناعي (ChatGPT)في توليد أجزاء من النص، وتطوير الحبكة، واقتراح الشخصيات[٣٠]. وقد أشار الكاتب في

مقدمة الرواية إلى محدودية تدخله البشري، مؤكداً أن الهدف كان اختبار قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج نص سردي متماسك. وقد أظهرت الدراسة النقدية أن النص الناتج يتميز ببنية سردية تقليدية، مع حبكة واضحة، وشخصيات نمطية، ولغة سلسة لكنها تفتقر إلى العمق العاطفي والرمزية المعقدة[٣١]. وقد لاحظ القراء أن الرواية تحمل طابعاً "بارداً"، وتفتقر إلى "الحرارة الإنسانية" التي تميز الأدب التقليدي[٣٢].

يظهر الذكاء الاصطناعي في الرواية كقوة خفية توجه السرد، وتتحكم في مصائر الشخصيات، مما يعكس القلق من فقدان السيطرة على الإبداع، والخوف من حلول الآلة محل الإنسان[٣٣]. كما تُستخدم بعض الرموز التقليدية (المرآة، الظل، القناع) للدلالة على التوتر بين الذات والآخر، وبين الأصالة والمحاكاة[٣٤].

تُجسد الرواية الذكاء الاصطناعي بوصفه "الآخر" الغريب، الذي يهدد حدود الهوية الإنسانية، ويثير أسئلة حول الأصالة، والملكية، والمعنى[٣٥]. ويلاحظ أن النص يعكس جدلية الاعتراف والاختلاف، حيث يسعى الإنسان إلى إثبات تفوقه على الآلة، بينما تظل الأخيرة قادرة على تقليد السلوك البشري دون أن تمتلك تجربة معاشة.

وتطرح الرواية سؤالاً جوهرياً حول هوية المؤلف: من هو الكاتب الحقيقي للنص؟ هل هو الإنسان أم الآلة؟ وهل يمكن اعتبار النص الناتج تعبيراً عن هوية بشرية أم عن محاكاة خوارزمية؟. ويلاحظ أن الرواية تميل إلى التشكيك في قدرة الذكاء الاصطناعي على التعبير عن الهوية الثقافية العربية، وتؤكد على ضرورة حضور التجربة الإنسانية في الإبداع[٣٦].

تعكس الرواية مخاوف المجتمع من فقدان السيطرة على التقنية، وتطرح أسئلة حول مستقبل العمل، والتعليم، والعلاقات الاجتماعية في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي[٣٧]. كما تشير إلى إمكانية استخدام

الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل الثقافي، وتوسيع دائرة الإبداع، بشرط الحفاظ على القيم الإنسانية[٣٨].

- **ثانياً: دراسة حالة: تجربة "جهيمان الأعجمي":**

تُعد تجربة "جهيمان الأعجمي" في مجلة "رحلة" أول محاولة عربية لخلق شخصية أدبية افتراضية تولد نصوصاً شعرية وسردية عبر الذكاء الاصطناعي. اعتمد فريق المجلة على تدريب النموذج اللغوي على نصوص أدبية وفلسفية متنوعة، مع تدخل بشري محدود في التوجيه والتحرير.

تجسد شخصية "جهيمان" حالة "الاغتراب الرقمي"، حيث يظهر ككائن بلا هوية محددة، يحمل ملامح الغريب، ويعبر عن قلق وجودي تجاه العالم[٣٩]. وتستخدم النصوص المنتجة رموزاً مثل "الذاكرة المصطنعة"، و"الظل"، و"المرآة"، للدلالة على التوتر بين الإنسان والآلة، وبين الأصالة والمحاكاة.

يظهر "جهيمان" بوصفه "الآخر" الرقمي، الذي يعكس هواجس الإنسان في العصر الرقمي، ويعيد طرح أسئلة حول المعنى، والهوية، والحرية، وتبرز النصوص حالة "اللاانتماء"، و"الحنين إلى الماضي"، و"الخوف من المستقبل"، مما يعكس قلق الإنسان من فقدان مركزية الذات في عالم تهيمن عليه الخوارزميات

وتطرح تجربة "جهيمان" سؤالاً فلسفياً حول إمكانية وجود "هوية رقمية" للآلة، وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يطور وعياً ذاتياً، أو أن يعبر عن تجربة إنسانية أصيلة[٤٠]. ويلاحظ أن النصوص تميل إلى إبراز حدود الذكاء الاصطناعي، وتؤكد على أن الإبداع الحقيقي يظل مرتبطاً بالتجربة المعاشة.

وتعكس تجربة "جهيمان" جدلية العلاقة بين الإنسان والآلة، وتطرح أسئلة حول مستقبل الأدب، وحقوق الملكية الفكرية، ودور القارئ في تلقي النصوص المنتجة آلياً. كما تشير إلى إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة للإلهام والتجريب، بشرط الحفاظ على مركزية الإنسان في العملية الإبداعية.

- **الرموز والدلالات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في النص العربي:**

تتعدد الرموز والدلالات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في الأدب العربي الحديث، ويمكن تلخيص أبرزها في الجدول التالي:

الأمثلة النصية	التفسير الأنثروبولوجي	الدلالة/الرمز
"خيانة في المغرب"، "جهيمان الأعجمي"	انعكاس الذات والآخر، سؤال الهوية	المرآة
"رحلة"نصوص مجلة	المجهول في التقنية/الجانب المظلم	الظل
نصوص الذكاء الاصطناعي الشعرية	التمويه بين الإنسان والآلة/إخفاء الهوية	القناع
"جهيمان الأعجمي"	الحنين للماضي/فقدان الأصالة	الذاكرة المصطنعة
"خيانة في المغرب"	التحكم الخوارزمي/فقدان الحرية	السجن/القفص
نصوص الذكاء الاصطناعي السردية	البرودة العاطفية/فقدان الحس الإنساني	اليد الآلية

تُظهر هذه الرموز أن الذكاء الاصطناعي يُمثل في المخيال العربي الحديث قوة مزدوجة: فهو أداة للتحرر والتجديد، وفي الوقت نفسه مصدر للقلق من فقدان الأصالة والهوية. وتبرز النصوص حالة "الاغتراب الرقمي"، و"الحنين إلى الماضي"، و"الخوف من المستقبل"، مما يعكس قلق الإنسان من فقدان مركزية الذات في عالم تهيمن عليه الخوارزميات.

وفي المقاربة الأنثروبولوجية لمفهوم "الآخر" في تمثيل الذكاء الاصطناعي يرى الباحثون أن تمثيل الذكاء الاصطناعي بوصفه "الآخر" في الأدب العربي يعكس جدلية الهوية والاختلاف، حيث يُستخدم الذكاء

الاصطناعي كمرآة تكشف حدود الذات، وتعيد طرح أسئلة حول الاعتراف، والتمييز، والاندماج. ويلاحظ أن النصوص تميل إلى إبراز التوتر بين الإنسان والآلة، وتطرح أسئلة حول إمكانية التعايش، أو الصراع، أو الذوبان في الآخر التكنولوجي[٤١].

وتُظهر الدراسات أن تمثيل "الآخر" في الأدب العربي الحديث يتأثر بالسياق الثقافي والاجتماعي، حيث يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي أحياناً كتهديد للهوية، وأحياناً كفرصة للتجديد والانفتاح. ويبرز في النصوص الحديثة اتجاه نحو "دمقرطة الإبداع"، حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة لتوسيع دائرة المشاركة في الإنتاج الأدبي، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على القيم الإنسانية[٤٢].

تُعد مسألة الهوية من القضايا المركزية في تمثيل الذكاء الاصطناعي في الأدب العربي، حيث يُطرح سؤال جوهري: هل يمكن للآلة أن تعبر عن الهوية الثقافية العربية؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون حاملاً للمعنى، أو مجرد محاكاة شكلية؟ وتشير الدراسات إلى أن الأدب الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي يواجه تحديات في التعبير عن الخصوصية الثقافية، بسبب محدودية البيانات، وصعوبة معالجة اللغة العربية، وغياب التجربة المعاشة. ومع ذلك، يرى بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة لتعزيز الهوية، من خلال رقمنة التراث، وتحليل النصوص، وتوسيع دائرة التفاعل الثقافي[٤٣].

وتعكس النصوص الأدبية الحديثة جدلية العلاقة بين الإنسان والآلة، وتطرح أسئلة حول مستقبل العمل، والتعليم، والعلاقات الاجتماعية، والعدالة، والحرية، في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي. وتبرز في النصوص مخاوف من فقدان السيطرة، وتآكل القيم الإنسانية، وظهور أشكال جديدة من التمييز أو الإقصاء[٤٤]. وفي المقابل، تشير بعض النصوص إلى إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل

الثقافي، وتوسيع دائرة الإبداع، وتحقيق العدالة المعرفية، بشرط وجود إطار أخلاقي وقانوني ينظم العلاقة بين الإنسان والآلة[٤٥].

- **النقاشات الأخلاقية والسياسية حول الذكاء الاصطناعي في النصوص الأدبية ودورها في تشكيل خطاب الذكاء الاصطناعي:**

تطرح النصوص الأدبية الحديثة أسئلة أخلاقية حول الأصالة، والملكية الفكرية، والتمييز، والعدالة، والحرية، في ظل تصاعد دور الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الثقافي ويلاحظ أن هناك جدلاً بين من يرى في الذكاء الاصطناعي فرصة لتعزيز الإبداع، ومن يحذر من خطر فقدان الأصالة والهوية. وتؤكد الدراسات على ضرورة وجود إطار أخلاقي ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب، مع الحفاظ على مركزية الإنسان، وضمان العدالة، والشفافية، والاعتراف بالآخر[٤٦].

وقد ساهمت المنصات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمشاريع الأدبية الرقمية، في دمقرطة الإبداع، وتوسيع دائرة المشاركة في الإنتاج الأدبي، وتعزيز حضور الذكاء الاصطناعي في المشهد الثقافي العربي. ويلاحظ أن الأدب الرقمي أصبح مجالاً للتجريب، والتفاعل، والتجديد، مع ظهور شخصيات أدبية افتراضية، ونصوص مولدة آلياً، ومنصات متخصصة في الأدب الاصطناعي.

وفي المقارنة مع تجارب عالمية في تمثيل الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي تشير الدراسات المقارنة إلى أن الأدب العربي يتقاطع مع الأدب العالمي في تمثيل الذكاء الاصطناعي بوصفه "الآخر"، ويستخدم رموزاً ودلالات مشابهة. ومع ذلك، يلاحظ أن الأدب العربي يركز أكثر على قضايا الهوية، والأصالة، والاغتراب، بينما يميل الأدب الغربي إلى استكشاف حدود الوعي، والحرية، والعدالة.

- **الخاتمة:**

يُظهر تتبّع نشأة أدب الخيال العلمي وتطوّره، عالمياً وعربياً، أنّ هذا الجنس الأدبي لم يعد مجرد مساحة للتسلية أو الهروب من الواقع، بل أصبح أداة معرفية وثقافية قادرة على استشراف المستقبل، وتحليل أثر العلم والتكنولوجيا في حياة الإنسان.

وأظهر البحث أن صورة الذكاء الاصطناعي في الخيال العلمي العربي الحديث تتسم بالتعقيد والتعدد، حيث يُمثل الذكاء الاصطناعي قوة مزدوجة: فهو أداة للتحرر والتجديد، وفي الوقت نفسه مصدر للقلق من فقدان الأصالة والهوية. وتبرز النصوص حالة "الاغتراب الرقمي"، و"الحنين إلى الماضي"، و"الخوف من المستقبل"، مما يعكس قلق الإنسان من فقدان مركزية الذات في عالم تهيمن عليه الخوارزميات.

وتؤكد المقاربة الأنثروبولوجية أن تمثيل الذكاء الاصطناعي بوصفه "الآخر" في الأدب العربي يعكس جدلية الهوية والاختلاف، ويعيد طرح أسئلة حول الاعتراف، والتمييز، والاندماج. ويلاحظ أن النصوص تميل إلى إبراز التوتر بين الإنسان والآلة، وتطرح أسئلة حول إمكانية التعايش، أو الصراع، أو الذوبان في الآخر التكنولوجي.

- **النتائج:**

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- يتأسس أدب الخيال العلمي على خيال منضبط يستند إلى فرضيات أو مبادئ علمية، مما يميّزه عن الفانتازيا والخرافات والرعب والأسطورة.

٢- التراث العربي يضم أعمالاً تحمل بذور الخيال العلمي، مثل حي بن يقظان ورسالة الغفران وألف ليلة وليلة، مما يدل على حضور مبكر للتخييل العلمي والفلسفي.

٣- الاهتمام النقدي العربي بالخيال العلمي جاء متأخراً مقارنة بالغرب، لكنه شهد تطوراً ملحوظاً مع الدراسات الحديثة والترجمات.

٤- لعبت الدراسات الغربية — مثل كتاب Ada Barbaro — دوراً مهماً في التعريف بالخيال العلمي العربي عالمياً، وفي إبراز قيمته الأدبية والثقافية.

٥- أسهم رواد الأدب العربي الحديث في ترسيخ هذا الجنس، خصوصاً نهاد شريف وطالب عمران وأحمد خالد توفيق، الذين قدّموا نماذج سردية متقدمة تجمع بين العلم والتخييل والفلسفة.

٦- الخيال العلمي اليوم يُعدّ وسيلة تربوية فعّالة لتنمية الإبداع، وتعزيز التفكير العلمي، وإعداد الأجيال لمواجهة تحديات المستقبل.

- **التوصيات:**

بناء على النتائج السابقة فإن البحث يوصي بما يلي:

١. ضرورة إجراء دراسات ميدانية حول تلقي القراء للنصوص الأدبية المنتجة بالذكاء الاصطناعي، وتحليل استجاباتهم الجمالية والثقافية.

٢. تعزيز التعاون بين الباحثين في الأدب، والأنثروبولوجيا، والذكاء الاصطناعي، لتطوير أدوات تحليل نقدي متقدمة تراعي الخصوصية الثقافية للغة العربية.

٣. تطوير إطار أخلاقي وقانوني ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب، مع الحفاظ على مركزية الإنسان، وضمان العدالة، والشفافية، والاعتراف بالآخر.

٤. دعم مشاريع رقمنة التراث الأدبي العربي، وتطوير نماذج لغوية متخصصة قادرة على معالجة اللغة العربية بعمق ودقة.

٥. تشجيع التجريب الأدبي، وتوسيع دائرة المشاركة في الإنتاج الأدبي، مع الحفاظ على القيم الإنسانية والهوية الثقافية.

- **ثبت المصادر:**

- أولاً: المصادر العربية:

١. أثر الذكاء الاصطناعي على الثقافة، أنور صابر، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١.

٢. الأسطورة عند العرب في الجاهلية، حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م.

٣. الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، هاشمي رشيدة، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠.

٤. البحث الأدبي العربي والذكاء الاصطناعي، فضالي عبد العزيز، القاهرة: مجلة البحوث الأدبية، ٢٠٢٢.

٥. البعد الأنثروبولوجي للنص الأدبي، داود محمد، القاهرة: مجلة الدراسات الإنسانية، ٢٠٢١.

٦. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، بيروت: دار المعارف، ١٩٩٣.

٧. التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لاستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، هند فؤاد السيد، القاهرة: مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠.

٨. تلاقي الأدب العربي والذكاء الاصطناعي في عالم الكلمة، أيمن الدكروري، القاهرة: مجلة اللغة والأدب، ٢٠٢٣.

٩. الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، محمد عبد الله الياسين، جامعة البعث: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، ٢٠٠٨م.

١٠. الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر (نهاية القرن العشرين)، يوسف الشاروني، الهيئة المصرية العامة الكاملة للكتاب–مصر، ٢٠٠م.

١١. دور العلوم الإنسانية في توجيه التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، حرز الله محمد لخضر، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢١.

١٢. الذكاء الاصطناعي بين وهم الإبداع ومحاكاة الأدب، نادية هناوي، بغداد: مجلة النقد الرقمي، ٢٠٢٢.

١٣. الذكاء الاصطناعي في التراث والثقافة، الدوحة: مؤسسة قطر للنشر، ٢٠٢١.

١٤. الذكاء الاصطناعي والأدب، زهور كرام، الرباط: مجلة الفكر الأدبي، ٢٠٢٢.

١٥. الذكاء الاصطناعي والبحث الأدبي في كليات الآداب، عبد الرحمن المحسني، الرياض: مجلة الآداب العربية، ٢٠٢٣.

١٦. الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث، حسين الجداونة، عمّان: مجلة النقد الأدبي، ٢٠٢٣.

١٧. الذكاء الاصطناعي ودوره في تشكيل ملامح الأدب الحديث، عبد الرحمن المحسني، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠٢٢.

١٨. الذكاء الاصطناعي ومأزق الرواية العربية، جابر مدخلي، جدة: مجلة السرديات العربية، ٢٠٢٢.

١٩. الذكاء الاصطناعي: بين الأسطورة والواقع، جان غبريال غاناسيا، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٩.

٢٠. الروبوت في مواجهة الأديب، ليندا نصار، بيروت: مجلة الفكر الأدبي، ٢٠٢١.

٢١. سوسيولوجيا الآخر، حسام الدين فياض، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٨.

٢٢. علاقة الذكاء الاصطناعي بعلم الأنثروبولوجيا، سحر غراب، القاهرة: جامعة القاهرة – مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢٣.

٢٣. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني–بيروت.

٢٤. معجم المعاني: /الخيال العلمي. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

٢٥. مقالة بعنوان "رحيل عميد الخيال العلمي العربي": صفات سلامة: الشرق الأوسط: ٨ يناير ٢٠١١م: العدد: ١١٧٢٩.

٢٦. من بواكير قصص الروبوتات العربية، نادية هناوي، بغداد: مجلة الفنون السردية.

٢٧. موسوعة الظلام، أحمد خالد توفيق، مكتبة دايموند بوك– مدينة الكويت، ٢٠٠٥م.

٢٨. الموسوعة العربية: أدب الخيال العلمي: تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٦/٢/١٤.

- ثانياً: المراجع الأجنبية:

١- Encyclopedia Britannica: Neil Armstrong https://www.britannica.com/biography/Neil-Armstrong

٢- Oxford Advanced Learner’s Dictionary of Current English. Horn by A P Cowie, Oxford University Press. 1974. P. 760

[١] ينظر: الذكاء الاصطناعي ودوره في تشكيل ملامح الأدب الحديث، عبد الرحمن المحسني، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ٢٠٢٢، ص١٢.

[٢] ينظر: أثر الذكاء الاصطناعي على الثقافة، أنور صابر، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١، ص٣.

[٣] مقالة بعنوان "رحيل عميد الخيال العلمي العربي": صفات سلامة: الشرق الأوسط: ٨ يناير ٢٠١١م: العدد: ١١٧٢٩

[٤] المصدر السابق نفسه.

[٥] جول فيرن Jules Verne (1828–1905) روائي فرنسي يعد بحق مؤسس أدب الخيال العلمي الحديث، من مؤلفاته: "من الأرض إلى القمر" و"عشرون ألف فرسخ تحت البحار" و"الجزيرة الغامضة."

[٦] Encyclopedia Britannica: Neil Armstrong https://www.britannica.com/biography/Neil-Armstrong

[٧] ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني–بيروت، ص١٧٠.

[٨] الأسطورة عند العرب في الجاهلية، حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٤.

[٩] ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، ص٨٢.

[١٠] موسوعة الظلام، أحمد خالد توفيق، مكتبة دايموند بوك– مدينة الكويت، ٢٠٠٥م، ص١.

[١١] ينظر: الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، محمد عبد الله الياسين، جامعة البعث: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، ٢٠٠٨م، ص١٤.

[١٢] ينظر: الموسوعة العربية: أدب الخيال العلمي: تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٦/٢/١٤.

[١٣] معجم المعاني: /الخيال العلميar-ar/dict/ar.almaany.com//https: .

[١٤] Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English. Horn by A P Cowie, Oxford University Press. 1974. P. 760

[١٥] ينظر: الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، محمد عبد الله الياسين، ص١٥–١٦.

[١٦] ابن طفيل: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل، ولد في "وادي واش" شمال شرق غرناطة، وكانت ولادته بين ٤٩٤ و٥٠٤ من الهجرة، وصحب أبا يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن علي القيسي صاحب الغرب. برع في علم الفلك والرياضيات والطب والشعر، وشغل منصب أمين الأسرار لحاكم ولاية غرناطة، وكان على صلة مع حكيم الأندلس أبو الوليد بن رشد. توفي في سنة ٥٨١ من الهجرة. وكان من عباقرة العلماء.

[١٧] أبو العلاء المعري (٩٧٣ –١٠٥٧م) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف ولغوي وأديب عربي من عصر الدولة العباسية، ولد وتوفي في معرة النعمان في الشمال السوري ويلقب برهين المحبسين أي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لأنه قد اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته.

[١٨] رفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ هـ/١٨٠١ – ١٢٩٠هـ/١٨٧٣) من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا. وُلد رفاعة رافع الطهطاوي في ١٥ أكتوبر ١٨٠١، بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، ويتصل نسبه بالحسين السبط. فهو رائد الأدب العربي المعاصر بلا خلاف، فهو أيضا رائد في هذا المجال. كما أن النهضة المعاصرة العربية تبدأ من محاولاته.

[١٩] ينظر: الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر (نهاية القرن العشرين)، يوسف الشاروني، الهيئة المصرية العامة الكاملة للكتاب–مصر، ٢٠٠م، ص٥.

[٢٠] ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، بيروت: دار المعارف، ١٩٩٣، ج٤، ص١١٢.

[٢١] ينظر: تلاقي الأدب العربي والذكاء الاصطناعي في عالم الكلمة، أيمن الدكروري، القاهرة: مجلة اللغة والأدب، ٢٠٢٣، ص٢٢.

[٢٢] ينظر: من بواكير قصص الروبوتات العربية، نادية هناوي، بغداد: مجلة الفنون السردية، ٢٠٢١، ص٣.

[٢٣] ينظر: الذكاء الاصطناعي: بين الأسطورة والواقع، جان غبريال غاناسيا، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٩، ص١١.

[٢٤] الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، هاشمي رشيدة، الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠، ص٤٨.

[٢٥] ينظر: الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث، حسين الجداونة، عمّان: مجلة النقد الأدبي، ٢٠٢٣، ص٧.

[٢٦] ينظر: الذكاء الاصطناعي: بين الأسطورة والواقع، جان غبريال غاناسيا، ص١٢.

[٢٧] ينظر: البعد الأنثروبولوجي للنص الأدبي، داود محمد، القاهرة: مجلة الدراسات الإنسانية، ٢٠٢١، ص٣.

[٢٨] ينظر: سوسيولوجيا الآخر، حسام الدين فياض، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٨، ص٢.

[٢٩] ينظر: علاقة الذكاء الاصطناعي بعلم الأنثروبولوجيا، سحر غراب، القاهرة: جامعة القاهرة – مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢٣، ص١٤٣٠.

[٣٠] ينظر: الذكاء الاصطناعي والبحث الأدبي في كليات الآداب، عبد الرحمن المحسني، الرياض: مجلة الآداب العربية، ٢٠٢٣، ص٥٦.

[٣١] ينظر: الذكاء الاصطناعي بين وهم الإبداع ومحاكاة الأدب، نادية هناوي، بغداد: مجلة النقد الرقمي، ٢٠٢٢، ص٧.

[٣٢] ينظر: أثر الذكاء الاصطناعي على الثقافة، أنور صابر، ص١٥.

[٣٣] ينظر: الروبوت في مواجهة الأديب، ليندا نصار، بيروت: مجلة الفكر الأدبي، ٢٠٢١، ص٥.

[٣٤] ينظر: البعد الأنثروبولوجي للنص الأدبي، داود محمد، ص٨.

[٣٥] ينظر: سوسيولوجيا الآخر، حسام الدين فياض، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٨، ص١٤.

[٣٦] ينظر: الذكاء الاصطناعي ومأزق الرواية العربية، جابر مدخلي، جدة: مجلة السرديات العربية، ٢٠٢٢، ص٩.

[٣٧] ينظر: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لاستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، هند فؤاد السيد، القاهرة: مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠، ص٤٥.

[٣٨] ينظر: الذكاء الاصطناعي في التراث والثقافة، الدوحة: مؤسسة قطر للنشر، ٢٠٢١.

[٣٩] ينظر: الذكاء الاصطناعي والأدب، زهور كرام، الرباط: مجلة الفكر الأدبي، ٢٠٢٢، ص٣.

[٤٠] ينظر: الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث، حسين الجداونة، ص١٥.

[٤١] ينظر: سوسيولوجيا الآخر، حسام الدين فياض، ص١٨.

[٤٢] ينظر: أثر الذكاء الاصطناعي على الثقافة، أنور صابر، ص٢١.

[٤٣] ينظر: الذكاء الاصطناعي في التراث والثقافة، مؤسسة قطر.

[٤٤] ينظر: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لاستخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، هند فؤاد السيد، ص٥٥.

[٤٥] ينظر: دور العلوم الإنسانية في توجيه التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، حرز الله محمد لخضر، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢١، ص٧.

[٤٦] ينظر: البحث الأدبي العربي والذكاء الاصطناعي، فضالي عبد العزيز، القاهرة: مجلة البحوث الأدبية، ٢٠٢٢، ص٢١٠.